

نهج السعادة

[180] ثم أمر الله رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمر الباس ودعيت نزال (31) أقام أهل بيته فاستقدموا فوقهم أصحابه حر الاسنة والسيوف، فقتل عبدة (32) يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة إلا أن آجالهم عجلت، ومنيته أخرت، والله مولى الاحسان إليهم والمنان عليهم بما قد أسلفوا من الصالحات، فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح الله في طاعة رسوله، ولا أطوع لرسوله

(31) النجوة - كضربة - : ما ارتفع من الارض.

والجمع نجاء - كبغلة وبغال - يقال: (انه من الامر بنجوة) إذا كان بعيدا منه بريئا سالما. و (إذا احمر البأس): إذا اشتد القتال واشتبك أطفار القرن بقرنه. و (دعيت نزال): دعت الدعاة كل واحد من المتحاربين أن انزلوا عن متن الخيل والابل وحاربوا راجلا، يقال: (نازله منازل ونزالا) في الحرب: نزل في مقابلته وقاتله. و (حاربوا بالنزال): نزل الفريقان عن أبلهما إلى خيلهما فتضاربوا. ومثله (تنازل القوم) ويحى أيضا بمعنى: نزلوا إلى ساحة القتال فتضاربوا. (32) هو عبدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف.
